

Distr.: General
25 January 2019
Arabic
Original: English



التقرير الحادي والعشرون المقدم من الأمين العام عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولاً - مقدمة

١ - يتناول هذا التقرير المقدم عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣) ما استجد من أمور تتعلق بالمفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة وبالممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريره السابق، المؤرخ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ (S/2018/976).

ثانياً - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً بشأن إعادة وعودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، اضطلعت وزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر واستكشاف في موقع كربلاء. وعلى الرغم من عدم العثور على أي رفات بشري، هناك دلائل على أن هذا الموقع يمكن أن يفرز نتائج مفيدة إذا بذلت جهود إضافية لتقديم الدعم التقني وإجراء التحقيقات. وتواصلت الأعمال الاستكشافية أيضاً في موقع السماوة، على إثر التوصل بمعلومات جديدة. وإضافة إلى ذلك، واصلت الوزارة، في إطار الجهود الجارية لتحديد مواقع الدفن بدقة، تحقيقاً في موقع القاعدة البحرية في الكويت وفي مواقع الخميسية والرضوانية والبرجسية وسلمان باك في العراق. وعثرت الوزارة الجديدة على شهود جدد، وتابعت تقصي دلائل سابقة، وأجرت اتصالات مع الهيئات الحكومية المختصة للتحقق من المعلومات وتأكيداتها. ورغم أنه لم تسجل تطورات جديدة، ستظل المواقع المعنية مفتوحة بينما تواصل الوزارة البحث عن مزيد من المعلومات.

٣ - ويواصل مكتب المتحدث الرسمي لوزارة الدفاع العراقية توجيه نداءات بانتظام للإدلاء بشهادات، عن طريق الصحف الرسمية وفي جميع المحطات التلفزيونية الساتلية المتاحة، ووجه آخر نداء في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، ودعي فيه من لديهم معلومات عن الكويتيين المفقودين والممتلكات الكويتية المفقودة إلى التقدم للإدلاء بشهاداتهم. وتقدم شهود جدد لهذا الغرض رداً على الدعوة. وتحقق الوزارة في هذه الدلائل الجديدة أملاً في أن تسهم المعلومات التي تتلقاها في تحديد مواقع الدفن.



٤ - وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، التقت نائبة ممثلي الخاص للعراق للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية، أليس والبول، بسفير الكويت لدى العراق، سالم غصاب محمد الزمانان، لمناقشة آخر الأنشطة التي اضطلعت بها بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق دعماً لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣). وشملت تلك الأنشطة استحداث مشروع تجريبي يهدف إلى تدريب الأفرقة التقنية العراقية والكويتية وبناء قدراتها في مجال استخدام رادار استكشاف باطن الأرض، فضلاً عن بذل الجهود من أجل تيسير إعادة الممتلكات الكويتية التي لا تزال موجودة في العراق. وأعرب السيد الزمانان عن تقديره للجهود التي تبذلها البعثة، وشدد على أهمية إحراز التقدم بشأن ملف المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة من أجل تطبيع العلاقات بين البلدين بشكل كامل.

٥ - وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، توجهت نائبة ممثلي الخاص إلى الكويت، حيث التقت بنائب وزير خارجية الكويت، خالد الجار الله، ومساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية، ناصر أ. م. الهيني. وأعرب نائب وزير الخارجية عن تقديره للجهود التي تبذلها البعثة دعماً لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣) نظراً لما لهذه المسألة من أهمية وحساسية في أعين السلطات الكويتية والشعب الكويتي. وبينما سلم نائب وزير الخارجية بالجهود المتواصلة التي تبذلها وزارة الدفاع العراقية لإحراز التقدم في هذا الملف، أعرب عن الأسف لعدم إحراز تقدم كبير. وأكدت نائبة ممثلي الخاص من جديد التزام البعثة بمواصلة الاضطلاع بدور فعال في هذا المسعى الإنساني الهام. وأشارت إلى أن البعثة تواصل تقديم إحاطات بشأن هذا الموضوع الهام إلى كبار الشخصيات السياسية والمسؤولين المعنيين حديثاً في الحكومة العراقية المرتقبة، وتشدد في الوقت نفسه على أهميتها وتدعو جميع المسؤولين العراقيين المعنيين إلى مواصلة الانخراط في معالجة هذا الملف.

٦ - وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، التقت نائبة ممثلي الخاص أيضاً بأعضاء اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين الذين رحبوا بالدور البناء الذي تضطلع به البعثة بشأن هذه المسألة الإنسانية، ودعوا إلى التواصل المستمر مع حكومة العراق على أعلى المستويات. وشددوا على ضرورة الحصول على صور ساتلية وجوية للمناطق ذات الصلة (أو تحليلات لها) من أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، من أجل تحديد مواقع الدفن بدقة. وأكدت نائبة ممثلي الخاص من جديد التزام البعثة بمواصلة أداء دورها الاستباقي، مشددة على ما بذلته مؤخراً من جهود لتوفير التمويل وأشكال الدعم الأخرى لاقتراحها المتعلق بمشروع رادار استكشاف باطن الأرض التجريبي، فضلاً عن التدابير التي اتخذتها البعثة للوصول إلى محفوظات بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت واللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المنشأة عملاً بقرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١) للحصول على معلومات محتملة ذات صلة.

٧ - وفي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، التقت نائبة ممثلي الخاص في نيويورك بالممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة، منصور العتيبي. وقدمت له لمحة عامة عن الأنشطة التي اضطلعت بها بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق مؤخراً. وأكدت معاً التزامهما الراسخ فيما يتعلق بهذا الملف.

٨ - وعلى هامش اجتماع اللجنة الثلاثية الأطراف الذي عقد في الكويت في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، اجتمعت نائبة ممثلي الخاص مع رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، إبراهيم الشاهين، ومع أعضاء اللجنة. وقدمت للسيد شاهين مستجدات المشروع التجريبي المقترح من البعثة لاستخدام رادار استكشاف باطن الأرض، وأكدت مرة أخرى التزام البعثة بشأن هذه المسألة الإنسانية الهامة ودعمها لها.

٩ - وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، اجتمع ممثلي الخاص للعراق، يان كويتش، مع سفير الكويت لدى العراق لمناقشة جملة مواضيع منها ما اضطلعت به البعثة مؤخرا من عمل فيما يتعلق بمسألتي المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، وليؤكد للسفير بأن الممثلة الخاصة الجديدة، جانين هينيس - بلانشارت، ستبقي على نفس المستوى العالي من الالتزام فيما يتعلق بهذا الملف.

١٠ - وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع ممثلي الخاص في بغداد مع وزير خارجية العراق، محمد علي الحكيم. وذكر الوزير بأنه يسلم تماما بأهمية ملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، وشدد على الجهود المتواصلة التي تبذلها الوزارة للعثور على مزيد من الشهود وتسوية جميع المسائل العالقة مع الكويت. ورحب ممثلي الخاص بالالتزام حكومة العراق المتجدد فيما يتعلق بهذا الملف.

١١ - وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، توجه ممثلي الخاص إلى الكويت، حيث التقى بنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الكويت، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح. وشدد الوزير على ما توليه الكويت وأسرها المفقودين من أهمية لهذا الملف، وأعرب عن تفأوله بأن يتسنى للقيادة العراقية الجديدة بدء صفحة جديدة، وبذل جهود متجددة من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية. وأعاد ممثلي الخاص تأكيد التزام البعثة بإزاء اللجنة الثلاثية الأطراف التي تتولى البعثة صفة المراقبة فيها. وكرر تأكيد استعداد البعثة لبدء تنفيذ المشروع المقترح لإجراء مسوحات لمواقع المقابر الجماعية باستخدام رادار استكشاف باطن الأرض، بمساعدة من مركز الخدمات العالمي في برينديزي، إيطاليا، إذا اعتُبر أن في ذلك فائدة.

١٢ - وحضرت البعثة، بصفتها مراقبة، الاجتماع السادس بعد المائة للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية الأطراف في ١١ كانون الأول/ديسمبر، والدورة السابعة والأربعين للجنة الثلاثية الأطراف في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، في الكويت. وأفيد بأن مديرية الطب الشرعي العراقية أخضعت شظايا الرفات البشري التي عثر عليها في موقع السماوة أثناء أعمال الحفر في آب/أغسطس لتحليل الحمض النووي وللتوصيف الجيني. وأشار الوفد الكويتي إلى أن أحد التوصيفات أسفر عن نتيجة مطابقة، وذكرت أن الشظايا الأخرى المعنية هي رفات شخص سبق أن استخرج جزء من رفات من الموقع وحددت هويته. ومع ذلك، تشير المعلومات المتاحة حاليا إلى أن مواصلة أعمال الاستكشاف في الموقع يمكن أن تسفر عن المزيد من النتائج. وبناء على ذلك، اتفقت اللجنة على مواصلة العمل في هذا الموقع. وتواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحليل صور ساتلية لموقع السماوة يعود تاريخها إلى سنتي ١٩٩٠ و ١٩٩٢، لتقييم ما إذا كانت نوعيتها تتيح استخلاص أي استنتاجات بشأن مكان المواقع المحتملة.

١٣ - وقدمت وفود فرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية معلومات مستوفاة إلى الآلية الثلاثية الأطراف عن إتاحة المعلومات للجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن الخرائط والصور أو تحليلات الصور المتوافرة عن الفترة ١٩٩٠-١٩٩١. وبشكل أكثر تحديدا، قامت فرنسا بإتاحة الوصول إلى المحفوظات الدبلوماسية التي تعود لنفس الفترة إلى وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وبدأ خبراء اللجنة في استعراض المواد لاستخلاص المعلومات التي قد تؤدي إلى تحديد مواقع الدفن المحتملة. وأفادت الولايات المتحدة عن الحصول على مدخلات جديدة من سلاح المهندسين التابع لجيش الولايات المتحدة ستتاح للآلية بعد إتمام استعراضها.

١٤ - ووافقت البعثة الآلية الثلاثية الأطراف بمعلومات مستوفاة بشأن جهودها المبذولة للبحث في محفوظات بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت، معربة عن أسفها لعدم العثور على أي

معلومات ذات صلة في موقع سلمان باك. واتفقت الآلية، بناء على ذلك، على إغلاق هذا المسار من التحقيق. وتواصل بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق جهودها الرامية إلى الوصول إلى مواد اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المنشأة عملاً بقرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١). واتفق أعضاء الآلية على مواصلة أعمال الحفر والاستكشاف المشتركة بين العراق والكويت واللجنة الدولية للصليب الأحمر في موقعي السماوة وكريلاء. وبعد استنفاد جميع الإمكانيات المتاحة للعثور على شهود ومعلومات محط ثقة، اتفق الأعضاء على عدم متابعة تفصي موقعي ذي قار والسليمانية في الوقت الراهن.

١٥ - واعتمد رسمياً التقرير المتعلق بمشروع الاستعراض الذي نفذته اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتوصيات المنبثقة عنه من قبل الآلية في اجتماع لجننتها التقنية الفرعية السادس بعد المائة المعقود في ١١ كانون الأول/ديسمبر. وستشكل الوثيقة أساس خطة عمل لتوجيه الجهود المقبلة للآلية. وتبقى الأولوية المتوخاة هي تحليل الصور الساتلية ذات الصلة من أجل تحديد مواقع الدفن المحتملة بشكل أدق، كشرط مسبق لمواصلة العمل في الميدان.

ثالثاً - مستجدات الأنشطة الرامية إلى إعادة الممتلكات الكويتية

١٦ - في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر، اجتمعت نائبة ممثلي الخاص مع وكيل وزارة الخارجية العراقية، حازم اليوسفي، الذي أعلن عن خطط لإعادة وشيكة لممتلكات كويتية، وكرر التزام الوزارة باتخاذ إجراءات سريعة بشأن هذا الملف. وأكد السيد اليوسفي عزم العراق بناء علاقات ممتازة مع الكويت تقوم على مبادئ حسن الجوار والتعاون المتبادل والالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وفيما يتعلق بالكويتيين المفقودين، كرر السيد اليوسفي نداءً إلى فرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة العراق فيما يتعلق بالصور الساتلية وبمعدات الحفر المناسبة لتيسير أعمال الحفر.

١٧ - وسلم الرئيس العراقي، برهم صالح، دفعة من الممتلكات الكويتية، تشمل سيفاً ولوحة فنية ثمينة، إلى أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، خلال زيارة الرئيس العراقي الرسمية الأولى للكويت في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر. ونقلت إلى وزارة خارجية الكويت، في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، دفعة ثانية من الممتلكات الكويتية، تشمل ٣٦٨ ٢ كتاباً يعود إلى مكتبة الكويت الوطنية و ٤٥٨ ١ شريطاً يعود إلى محفوظات محطة الإذاعة الرسمية للكويت، بحضور مساعد وزير خارجية الكويت لشؤون المنظمات الدولية، السيد الهين، وممثلين عن وزارة الإعلام الكويتية ومكتبة الكويت الوطنية. وقام بعملية التسليم السيد اليوسفي، وحضرها، بصفة مراقب، منسق الأمم المتحدة المقيم في الكويت، باسم البعثة والأمم المتحدة.

رابعاً - ملاحظات

١٨ - أثنى على الالتزام الراسخ الذي يبدیه جميع أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، تحت القيادة المقتردة للجنة الدولية للصليب الأحمر، من أجل تحديد أماكن المفقودين من الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة وانتشالهم. وعلى الرغم من مرور سنوات دون إحراز تقدم، يحدوني الأمل في أن تتمكن الآلية، بفضل نهجها الاستباقي الحالي والتطورات المستجدة، من الدفع قدماً بهذا الملف وتحقيق النتائج التي طال انتظارها.

١٩ - ومنذ أن شرعت وزارة الدفاع العراقية في أداء دورها في الملف في نيسان/أبريل ٢٠١٦، أثبتت أنها شريك يعمل بتفان ويبدى عزمًا ثابتًا في سعيه إلى العثور على شهود جدد ومعلومات جديدة، مما أتاح تنشيط الجهود الميدانية الرامية إلى تحديد مواقع الدفن المحتملة والاضطلاع بعمليات الاستكشاف والحفر. وبدأت النداءات المتكررة للإدلاء بالشهادات تثمر أخيرًا ردودًا إيجابية من الجمهور، مما أثار أملا متجددا في تحقيق نتائج ملموسة في موقعي كربلاء والسماوة. وأشجع حكومة العراق على أن تواصل بذل هذه الجهود بنفس الروح البناءة، وأن تكفل إتاحة كل الدعم المؤسسي والمالي والتقني المناسب وغيره من أشكال الدعم لتيسير الأنشطة المقبلة. وأشيد بما تبديه الكويت من دعم ومثابرة وتفهم مع الدفع قدما بهذا الملف الهام.

٢٠ - وأشكر أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف لاستجابتهم على نحو بناء لنداءاتنا من أجل إتاحة المعلومات الهامة، بما في ذلك المعلومات المستمدة من الصور الساتلية وإحداثيات النظام العالمي لتحديد المواقع والخرائط والمحفوظات الدبلوماسية، مما وسع بشكل حاسم الأهمية نطاق مصادر المعلومات المتعلقة بمواقع الدفن المحتملة. وأشجعهم على مواصلة اتباع نفس النهج البناء. ويظل الدور القيادي الذي تؤديه باقتدار اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الآلية الثلاثية الأطراف عنصرا محوريا في إعادة تركيز جهود البحث واعتماد طرق استكشاف مناسبة من شأنها تعظيم فرص تحديد مواقع الدفن في العراق والكويت.

٢١ - وتعتبر إعادة ممتلكات كويتية ثمينة، بعد محادثات مطولة، خطوة هامة نحو التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين. وأشجع حكومة العراق على مواصلة البحث عن الممتلكات المفقودة المتبقية، وعلى الخصوص تنشيط البحث عن المحفوظات الوطنية الكويتية المفقودة.

٢٢ - وأؤكد الالتزام المتواصل لممثلي الخاصة للعراق ونائبة ممثلي الخاصة والتزام موظفي البعثة الآخرين بمواصلة الاضطلاع بدور نشط في هذا المسعى الإنساني الهام. وأود أن أعرب عن شكري لممثلي الخاص السابق، يان كوييتش، لما بذله من جهود في هذا الملف خلال فترة ولايته، وأن أرحب بممثلي الخاصة الجديدة، جانين هينيس - بلانشارت.